



(٢٢٧) - (٢٤١)

العدد الرابع
والعشرون

موضوعات القصيدة في شعر البحري بين التأثر و التأثير

م.م دعاء محمد رجب عبدالله الجميلي

جامعة تكريت - كلية التربية الأساسية الشرجاط

Doaa.muhammad.rajab@tu.edu.iq

المستخلص:

أن هذه الدراسة الموسومة ب (موضوعات القصيدة في شعر البحري بين التأثر و التأثير) بدأت بعرض التمهيد الذي تضمن التعريف بالكلمات الافتتاحية التي وردت في مضامين العنوان وذكرت تأثر شعراء العصر العباسي بشعراء العصور السابقة وأراء النقاد في شعر البحري من خلال موضوعات قصيدة العصر العباسي بين القديم و الجديد , و قمت بتقسيم البحث الى ثلاث مباحث , تناولت في المبحث الاول التأثر بالمقدمة الطللية وحسن الانتقال من ناحية الشكل ومن ناحية المعنى , وفي المبحث الثاني تناولت وصف الحيوانات وعلاقتها بالأطال , و في المبحث الثالث تناولت تأثر الشاعر بالتيار الجديد و ابتكار الشاعر للأساليب الجديدة وخروجه عن عمود الشعر مستخدماً الألفاظ السهلة و العبارات الجميلة و الأوزان القصيرة متأثراً بالبيئة الجديدة وأوصافها مثنياً على جمالها الأخاذ وثقافتها الواسعة وعلومها الكثيرة الجديدة , و في المبحث الرابع تناولت تأثير موضوعات شعر البحري في شعر غيره من الشعراء

وقد ختمت البحث بخاتمة تحتوي على النتائج التي توصلت اليها وهي تمسك شاعرنا البحري بتقاليد الشعر الجاهلي في معظم موضوعاته وهذا ما نلاحظه في مباحثنا وخروجه في بعضها عن المؤلف.

الكلمات المفتاحية :

موضوعات القصيدة - التأثر - التأثير - البحري.



Topics of the poem in the poetry of Al-Buhturi between influence and influence

Assistant Teacher: Doaa Mohammed Rajab Abdullah Al-Jumaili

University of Tikrit - Faculty of Basic Education Shirqat

Doaa.muh.rajab@tu.edu.iq

Abstract:

This study, entitled (The topics of the poem in the poetry of Al-Buhtari between influence and influence), began with the introduction that included the introduction to the opening words that appeared in the contents of the title and mentioned the influence of the poets of the Abbasid era on the poets of previous eras and the opinions of critics in the poetry of Al-Buhtari through the topics of the poem of the Abbasid era between the old and the new , and I divided the research into three sections. In the first section, I dealt with the influence of the Italian introduction and the good transition in terms of form and meaning , and in the second section, I dealt with the description of animals and their relationship to the outlook, and in the third section, the poet's influence on the new current and the poet's innovation of new methods and his departure from the poem column using easy words, beautiful phrases and short weights influenced by the new environment and its descriptions, praising its breathtaking beauty, broad culture and many new sciences.

The research concluded with a conclusion that contains the results that it reached. It adheres to the traditions of pre-Islamic poetry in most of its topics, and this is what we note in our research and its departure from the norm.

Keywords : Al-Buhturi, the poem, influence, the topics

المقدمة:

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه والصلاة والسلام على سيدنا محمد الطاهر الأمين ومن والاه.

اما بعد:

تتمحور هذه الدراسة حول موضوعات شعر البحتري ومدى تأثيرها بالشكل التقليدي للقصيدة العربية و تأثيرها على الشعر العربي المجدد في العصر العباسي , فهو شاعر مكثّر , دقيق اللفظ ,



يجيد المدح , و الوصف , يتجنب التعقيد ومستكره الكلام , تتميز شاعرية البحترى برهافة الأسلوب وعمق الفكرة، حيث تعبّر عن رؤية فنية تجمع بين الجمالية اللغوية والعمق الفكري. ومن بين التيارات الأدبية التي أثّرت في شعر البحترى بشكل لافت هو "التيار القديم"، الذي يمثل جذوراً عميقة في الأدب العربي.

يعكس التأثير القديم في شعر البحترى تراثاً شعرياً غنياً يمتد إلى العصور الجاهلية القديمة، حيث تجد في قصائده تواجداً واضحاً للعناصر الشعرية الكلاسيكية مثل الهجاء والمدح، واستخدام الوزن الشعري بحسن تناغمه وتمازجه. كما يبرز في شعر البحترى انسجامٌ بديعٌ بين الأسطورة والواقع ، حيث يعيد صياغة القديم بأسلوبٍ معاصرٍ، مما يجعل قصائده تتمتع برونيّ فريد وعمقٍ متجدد.

ولم يكن التأثير القديم محدوداً في شعر البحترى إلى مجرد استعارة العناصر الشعرية، بل كان يشكل قاعدةً أساسيةً تنطلق منها خيوط إبداعه وتتجلى جمالياته، حيث يمزج بين التقليد والإبتكار ببراعة، مما يجعل قصائده محط أنظار النقاد والمحبين للشعر على حد سواء.

كان من أهم ما دفعني لاختيار هذا الموضوع هو شغفي وحيي لشعر البحترى واهتمامي بالأدب العباسي ومن أهم المصادر التي اعتمدت عليها هي ديوان البحترى (المجموعة الكاملة) والعديد من الكتب والمباحث والرسائل العلمية التي تخص هذا الموضوع، والتطلع على حياة الشاعر وكيفية نشأته والبيئة التي كان يعيش فيها في ذلك العصر.

وقد قسمت البحث الى تمهيد تناولت فيه تعريف مضامين العنوان وموضوعات قصيدة العصر العباسي بين القديم و الجديد و ثلاث مباحث , المبحث الأول تضمن الحديث عن التأثير بالمقدمة الطللية وحسن الانتقال من ناحية الشكل ومن ناحية المعنى , والمعنى على الوقوف على الأطلال وهو ذكر الديار و الشوق اليها ,حيث إن الشاعر يتأثر عاطفياً وفكرياً في ذات الوقت , والحنين الى المكان الذي ولد وترعرع فيه.

أما المبحث الثاني فكان من نصيب التأثير بوصف الحيوانات و علاقتها بالأطلال بكل تفاصيلها . أما المبحث الثالث فشهد نوع جديد للبحترى , و هو التأثير بالتيار الجديد و الخروج عن عمود الشعر المتعارف عليه , إذ إنه أنتقد في بداية الأمر الا انه أستمر في هذا اللون حتى نجح وأشتهر في صياغته .



أما المبحث الرابع فشهد تأثير شعر البحتري في شعر غيره من الشعراء .
وأتمنى أن يؤدي البحث غايته , ومن الله التوفيق .

التمهيد

التأثير لغة واصطلاحاً:

الأثر عند اهل اللغة : بقية ما ترى من كل شيء وما لا يرى بعدما يبقي علاقةً و الإثر : خلاص السمن , وأثر السيف : ضربته , و ذهب في إثر فلان , أي استتفيتها , و أثر الحديث : أن يآثره قومٌ عن قومٍ , أي : يحدث في آثارهم , أي : بعدهم , والمصدر : الأثرة . و المآثرة : المكرمة , وإنما أخذت من هذا , لأنها يآثرها قرنٌ عن قرن , يتحدثون بها , ومآثر كل قومٍ : مساعي آبائهم , والاثير الكريم , ... و أثر السيف : وشبه الذي يقال له الفرند (الفراهيدي , ٢٣٦/٨-٢٣٧ , وينظر : الفارابي , ١٩٨٧ , ٥٧٤/٢ , الرازي , ١٩٧٩ , ٥٤/١ , الفيروز آبادي , ٢٠٠٥ , ٣٤١)
والتأثير لغة : أثرت فيه تأثيراً : جعلت فيه أثراً وعلامة , فتأثر أي قبل وانفعل (الفيومي , ١/٤)
و ابقاء الاثر في الشيء و اثر في الشيء : ترك فيه اثراً (ابن منظور , ٥/٤)
أما في الاصطلاح :

يعرف الأثر هو ما تبقى من الشيء كأنه دليل عليه ومشتقاته دليل على تنوع المعنى في اللغة وهذا من جماليات اللغة واسرارها , قال الجرجاني : الأثر له ثلاث معانٍ : الاول , بمعنى : النتيجة , وهو الحاصل من الشيء , و الثاني بمعنى العلامة , و الثالث بمعنى الجزء . (الجرجاني , ١٩٨٣ , ٩)
(وأضاف الكفوي : و الأثر في اصطلاح اهل الشرع قول الصحابي او فعله وهو حجة في الشرع , (الكفوي , ٤٠)

و التأثير يكون سبب نتيجة من التفاعلات الاجتماعية بين سببين وهما المؤثر و المتأثر بحيث يقوم بإنتاج ردة فعل معينة عند المؤثر (الشاعر, ٢٠٠٩ , ٧) .

موضوعات قصيدة العصر العباسي بين القديم والجديد:

إتسم العصر العباسي بالغنى و التنوع في الإنتاج الادبي الذي ازدهرت فيه جميع الفنون الشعرية وأخذت منحى آخر بعيداً عن القديم , فظل شعراء العصر العباسي بين تيارين بارزين هما : التيار القديم والتيار الجديد , فهذه المرحلة مثل تمسك الشاعر بالقديم و انتقاله الى الجديد و الدمج بينهما وتظهر هذه السمات في حقبة التطور التي وجدت في هذا العصر , و من الشعراء الذين إلتزموا بالقديم هو البحتري فقد كان رائداً في هذا المجال ومعه بشار بن برد وغيرهم من الشعراء .



فالشاعر العباسي بقي محافظاً على عربيته حتى في أسلوبه المولد الذي يميل الى الرقة و السهولة والوضوح مع جودة السبك و إبداع المعاني , وقد نشأ هذا الأسلوب لمواكبة التحضر في الأدب العباسي , وهو أسلوب يقوم على أساس من القديم وعدة من الذوق الجديد , أسلوب يحافظ على مادة اللغة ومقوماتها ويلائم بينها وبين حياة العباسيين المتحضرة , (عمر, ٢٠١٥م , ٣١٨) ليس على مستوى الشعر فحسب وإنما في النثر ايضا , ويعد هذا العصر الذي عاش به شاعرنا البحتري من أهم العصور الأدبية لكثرة شعرائه وشهرتهم وحضورهم بالتاريخ. وكان للنقاد القدامى رأي في هذا المجال , اذ حظي شاعرنا الكبير بتقدير النقاد من قدماء ومحدثين ونال منزلة رفيعة بين شعراء عصره , وكانت منزلته عند أبي تمام بمنزلة الولد وشجعه ورعاه, و أوصى به وقدره حق قدره, ويروى أن البحتري أنشد أبا تمام يوماً فقال له (أنت أمير الشعر بعدي) (الألويسي ١٩٦٥ , ج٢ , ٢٤ ,) وفي مناسبة قبلها قال له (أنت أشعر من أنشدني) وسمعه يوماً ينشده قصيدة أعجبه فقال له لقد نعت لي نفسي فإنه ما نبتغيه من قبيلة مجيد او شريف إلا مات من كان قبله مثله .وأوصى وصيته المهورة في تخيير أوقات الشعر وحرصه على العناية في المجانسة بين اللفظ والمعنى والمباعدة عن الألفاظ الرديئة , ثم إتباع عمود الشعراء , ويترك ويجتنب ما عابوا , ولكن البحتري لم يستمع لنقد العلماء الذين جانب طريقتهم وقال فيهم

كلفتنا حدود منطقتكم و الشعر يغني عن صدقه كذبه

ولم يكن ذو القروح يلهج بال منطق ما نوعه وما سببه

والشعر لمح تكفي إشارته وليس بالهذر طولت خطبه

(البحتري, ٢٠١١, ١٠٩٤)

في هذه الأبيات كان الرد على النقاد بطريقة شاعرنا العباسي البحتري وكيفية نقدهم الغير بناء للشعراء او قلة الخبرة في النقد في هذا المجال , فالشاعر لا يستطيع السكوت عن الإنتقاد الغير بناء فيثير ما بداخله من إنفعالات ويضر ما بداخله من أحاسيس وذم أتجاههم.

المبحث الأول:

التأثر بالمقدمة الظلية وحسن الانتقال من ناحية الشكل ومن ناحية المعنى



لقد وجد الشعراء في مواقف الطلل ما يثير عواطفهم، ويلزمهم بالوقوف أمامه لبرهة من الزمن، فقد ذابت بين حنايا آثار ديارهم أيامهم العزيزة، واندثرت عند نؤيها وأحجارها أجمل الذكريات، تلك التي كانت صورها تتداعى في أذهانهم ملوية مشوهة، وتتعالى أمام أعينهم خافتة و مندثرة. وقد كان تذكر الديار والأطلال بمثابة الرموز لتجربة الألم التي يجد فيها الشاعر راحة ولذة نفسية يطمئن اليهما في التعبير عن بعض مشاعره الحبيسة، وتؤدي وظيفة خلق الجو الشعري الذي يمنح الشاعر القدرة على القول، لأنه يصبح في حالة معاناة شعرية حادة تمده بالمشاعر التي تمكنه من التنفيس عن كل ما يحتمل في قلبه من عواطف وأفكار؛ وهو في ذات الوقت يهيئ الجو المناسب للمتلقي الذي يجد في هذه المعاناة شبيها لما يعانيه أو يحس به. والمقدمات الطللية تحتوي على الكثير من المواقف التي دأب الشعراء على تناولها في قصائدهم، ولاسيما الوقوف على الطلل، وتحديد المنازل، واستعجاب الدّمّن، ووصف بقايا الآثار، وأثر الرياح والأمطار، ووصف قطعان الوحوش في عرصاتها، زيادة على استيقاف الاصحاب وسؤالهم، والبكاء معهم، واستنكار الأيام الماضية، وتذكر أهلها الراحلين. (ضيف، ٢٠٠٢م)

من علامات نزوج ملكة الشعر عند البحري مطالع قصائده الطللية فهي تدل على نمو ذوقه الفني وكانت إنتقالاته الشعرية من موضوع الى آخر غير مزعجة وخالية من الطفرة، كما راعى البحري في مطالع قصائده إتخاذ القصيدة الجاهلية نموذجاً له فكانت مقدماته الطللية مركز الإهتمام عند شاعرنا، لقد أجمع كثير من النقاد على إن البحري جيد الأبتداء و تعد المقدمات الطللية بداية المرحلة الشعورية التي عبر من خلالها الشاعر العربي القديم عن أحاسيسه، وبسط أفكاره، لتتناسق في إطار موضوعي متكامل.

سلام عليكم، لا وفاء ولا عهد
أحبابنا قد أنجز البين وعده
أما لكم من هجر احبابكم يد
وشيكا ولم ينجز لنا منكم وعد

(البحري، ١٩٧٢، ط٢، ج١، ٧٤٠)

تُعدّ مقدمة البحري الطللية من أروع وأصدق ما كتبه الشعراء العرب في هذا النوع الشعري، فهي لوحة فنية بديعة تصور لنا الديار التي سكنتها الحبيبة بعد رحيلها، وتُحيي في قلوبنا ذكريات الماضي الجميل معها، وتُعبّر عن مشاعر الحزن والأسى على فراقها.



ينطلق شاعرنا البحترى في مقدمة قصيدته "سلام عليكم" بالتحدث عن مشاعره واحساسه بالحرقة والاسى على فراق المحبوبة، فهو لا يزال يحمل في قلبه الامل في رجوع المحبوبة وتخليها عن الهجران، فنلاحظ في هذه القصيدة تأثره الشديد بالتيار القديم في الطلل من وصف الديار التي سكنتها الحبيبة، تلك الديار التي كانت عامرة بالحياة والحب، فأصبحت خالية ووحشة بعد رحيلها. يصف معالم تلك الديار بدقة وعناية، مثل الروابي والأودية والأنهار، والنباتات والحيوانات، وعلامات الخراب التي طالتها.

أطلال دار العامرية باللوى سقت ربك الانواء، ما فعلت هند
أدار اللوى بين الصريمة و الحمى أما للهوى إلا رسيس الجو قصد؟
(البحترى، ١٩٧٢، ط٢، ج١، ٧٤٠)

يلاحظ في هذا النص تأثر البحترى الشديد بالطلل من خلال وقوفه على أطلال المحبوبة (علوة) يبيت لها معاناته كما وقف شعراء العصر الجاهلي، فهو يقف هنا بدار العامرية وهي اطلال المحبوبة ذاكراً الربع و الانواء ودار اللوى وقد استحضر المكان ومن خلال همزة النداء (أطلال - أدار) فهذا النمط من النداء يرمز للعشق العفيف وكأن الشاعر يستحضر الموروث القديم من خلال نصه

لا يكتفي البحترى بوصف الديار، بل يُحرّك مشاعره ويُحيي ذكريات الماضي الجميل في تلك الديار من خلال همزة النداء. يتذكر لحظات اللقاء والوداع، ومشاعر الحب والشوق التي جمعتهم من خلال تحديده الديار المفقودة (الصريمة - و الحمى) . يُعبّر عن مشاعر الحزن والأسى على فراقها، والشوق الذي ينتابه لرؤيتها. وقد انتقل من وصف المحبوبة الى العتاب و اللوم لأنها قطعت الاتصال به، فنلاحظ في هذا النص حسن انتقال الشاعر من موضوع الى اخر واسلوب عالي ودقة متناهية تلامس كلمات البحترى قلوب القارئ وتُثير فيه مشاعر الحزن والفقدان، وتُعيدُه إلى ذكريات الماضي الجميل مع أحبائه. يُدع البحترى في استخدام الألفاظ والموسيقى الشعرية، مما يضفي على شعره جمالاً وروعة..

تعدّ مقدمة البحترى الطللية نموذجاً فريداً في التعبير عن مشاعر الحب والفراق والحنين إلى الماضي، وهي شهادة على قدرة الشعر العربي على إثراء الوجدان الإنساني.



يُعدّ البحثي من أشهر الشعراء العرب الذين برعوا في فنّ "حسن الانتقال"، وهو الانتقال السلس من موضوع إلى آخر في القصيدة دون أن يُخلّ بوحدة العضوية. ويتميز حسن الانتقال عند البحثي بذكائه وإبداعه، حيث يوظفه لخدمة المعنى وتقوية التأثير النفسي للقارئ. لذلك استطاع الأبداع في الوصف لهذا المجال والتميز به والأفراد عن باقي الشعراء في خصائص هذا اللون الادبي الذي تميز شاعرنا به دون غيره من شعراء عصره. (عيطور، ٢٠٢٢-٢٠٢٣، ٣٠،) وبذلك ينتقل الشاعر ببراعة من وصف الديار إلى التعبير عن مشاعر الحزن والفراق، دون أن يُخلّ بوحدة القصيدة أو يُضعف من تأثيرها النفسي على القارئ. ومن ذلك قوله يمدح الفتح بن خاقان :

الى الحقف من رمل النقا المتقاود
عليه بمحمر من اللون جاسد
دموع التصابي في خدود الخرائد
عليها تلك البارقات الرواعد
على نكت مصفرة كالفرائد
تنفس في جنح من الليل بارد
دنانير تبر من توأم وفارد
بكل جديد الماء عذب الموارد
شأبيب مجتاز عليها و قاصد

سقى الغيث أكناف الحمى من محله
ولا زال مخضر من الغيث يانع
شقائق يحملن الندى فكأنه
كأن يد الفتح بن خاقان أقبلت
فمن لؤلؤ في الاقحوان مفصل
يذكرنا ريا الإحبة كلما
كأن جنى الحوذان في رونق الضحى
رباع تردت بالرياض مجودة
إذا راوحتها مزنة بكرت لها

فلاحظ في هذا النص حسن إنتقال الشاعر الى غرضه المقصود و هو المديح , كما يُدع البحثي في استخدام الصور البيانية والموسيقى الشعرية لخدمة الانتقال بين الأغراض، مما يُضفي على شعره جمالاً وروعة.

المبحث الثاني:

التأثر بوصف الحيوانات وعلاقتها بالاطلال :

لقد حفل شعر البحثي بالحديث عن الحيوانات المفترسة التي تمثلت بثتى فنون الشعر الجاهلي بسبب طبيعة الحياة في تلك البيئة الصحراوية، وهنا يظهر تأثير التيار القديم في شعره ، فهو هنا



يلتزم بخصائص العصر الجاهلي التي كانت محاورها الأساسية وصف الحيوانات , ويتميز بالوصف الدقيق والموسيقى الشعرية الجميلة التي يستخدمها الشاعر لإيصال صورته ومشاعره بشكل مؤثر .
يُبرز البحتري في وصف الذئب من خلال الصراع و المواجهات الشرسة التي دارت بينهم فيقول :

عوى ثم اقعى و ارتجزت فهجته فأقبل مثل البرق يتبعه الرعد

فأوجزته خرقاء تحسب ريشها على كوكب ينقض و الليل مسود

فما ازداد الا جرأة و صرامة و أيقنت أن الامر منه هو الجد

فخر وقد أوردته منهل الردى على ظمأ لو أنه عذب الورد

(البحتري , ١٩٧٢ , ط٢, ج٢ , ٧٤٤)

يواصل البحتري مشهد مواجهة الذئب له فالشاعر يقول انه عندما شاهد الذئب البحتري بدأ بالعواء اذ قام البحتري بزجره فما كان من الذئب الا الانطلاق نحوه بسرعة البرق , فقام الشاعر برمييه بسهام مخترقة نافذة تشبه الريح الهوجاء , فالشاعر في هذا النص يوضح صورة الذئب المكابر الذي اوهم نفسه بإطفاء ظمأه بالقتل بالسيف وهذا النص يظهر تأثر الشاعر بالتتيار القديم من خلال تأثره بالصور القديمة التي وردت في العصر الجاهلي مثل قول المرقش الاكبر وغيرهم من الشعراء .

يتابع البحتري وصفه للذئب بقوله :

وقمت فجمعت الحصى , واشتويته عليه , وللرمضاء من تحته وقد

ونلت خسيباً منه ثم تركته وأقنعت عنه وهو منعقر فرد (البحتري , ١٩٧٢ ,

ط٢, ج٢ , ٧٤٤)

أظهر الشاعر قسوة البيئة و الحياة بأكله جزءاً من لحم الذئب , وكأنه اراد ان يظهر قوته وبطشه لأعدائه من اقاربه بني الضحاك , وهو مستعد للقتال والمواجهة أذ يوجد بداخله ذئب لا يرحم .

تميز مشهد الذئب في قصيدة البحتري باللغة الشعرية الوصفية العالية , وقد زخر المشهد بألوان البلاغة المتنوعة , فيظهر لنا هذا النص تأثر الشاعر بالعصر الجاهلي من خلال اسلوبه الايحائي المبني على اللغة العميقة .



المبحث الثالث:

تأثر الشاعر بالتيار الجديد

يتميز البحري بتوازنه بين التقاليد الشعرية العربية والإبتكار في شعره، فهو شاعر لديه القدرة الإبداعية على التجديد و تداول الصور وتجلي ذلك التأثير في عدة قصائد من خلال خروجه عن عمود الشعر المعتاد وإبتكاره لأساليب جديدة ومبتكرة , خصوصاً بعد تأثره بالبيئة العباسية وإزدهارها من ناحية الطبيعة والعمران والعلم والمعرفة التي وصلت في ذلك العصر أسمى درجاتها .
والبحري شاعر لديه قدرة ابداعية على التجديد وتداول الصور من ومن اهم الاغراض التي تطورت عنده واصابها التجديد هو الوصف اذ يضعنا الشاعر امام مشهد طبيعي يتسم بالدقة و الوصف و التفاصيل .

ففي قصيدة "يا دار عبة قد بليت وامتهنت"، يظهر البحري إستخدامه لجديد الشعر من خلال الأوزان شعرية نادرة على سبيل المثال، في البيت "أَلَا تَبْكِي عَلَى مَثْرُوكٍ أَحْبَابِهِ"، يستخدم البحري الأوزان "تَبْكِي" و "مَثْرُوكٍ"، وهي أوزان نادرة في الشعر العربي التقليدي، مما يضيف تفرّداً وجمالاً إلى القصيدة.

وفي قصيدة "أَلَا تَبْكِي عَلَى مَثْرُوكٍ أَحْبَابِهِ"، يظهر البحري تحرره من بعض قيود القصيدة العمودية من خلال تخليه عن البيت الأول أو الثاني، حيث يبدأ البيت الأول مباشرة بدون بيت مقدم. هذا التحرر يُبرز قدرة البحري على تجديد الشعر وإبتكار أساليب جديدة تتناسب مع مضمون القصيدة وتعبّر عن مشاعره وأفكاره بشكل فعّال. (الشملان، ١٩٨٩، (٣٠٠.٢٦١)).

وكذلك استخدامه المقدمات الجديدة التي ظهرت في العصر العباسي فمع التزامه بتقاليد الشعر العربي القديم وإحتفاظه بها الا انه أبدع في النمط الجديد .

ومن أهم أسباب خروج البحري عن عمود الشعر:

الرغبة في التجديد: سعى البحري إلى تجديد الشعر العربي والخروج عن قيوده التقليدية، مُبتكراً أساليب جديدة تُعبّر عن أفكاره ومشاعره بشكل أفضل.

التأثر بثقافات أخرى: تأثر البحري بثقافات أخرى مثل الثقافة الفارسية واليونانية، مما انعكس على شعره وجعله يخرج عن قيود الشعر العربي التقليدي.

الرغبة في التميز: سعى البحري إلى التميز عن الشعراء الآخرين، مُبتكراً أساليب جديدة تُميّزه عنهم وتُثبت براعته الشعرية.



التنوع في القوافي: استخدام قوافي غريبة وقوافي مركبة. أَوْ مَنْ يَسْكُنُ الدِيَارَ أَوْ مَنْ يَسْكُنُهَا" كما استخدم الأوزان النادرة فهذه الأغراض الشعرية مستحدثة في العصر العباسي ،ولاقت إنتقادات واسعة من الكثير من الشعراء والنقاد ،الا إنهم أصروا على العمل والكتابة في هذه الاغراض الشعرية، وهنا استخدم البحري الأغراض المستحدثة التي أخرجته عن عمود الشعر المتعارف عليه في تلك الحقبة مما جعله يغوص في أغراض جديدة مستحدثة تختلف عن نمط شعره المتعارف. (من قصيدة "فَأَسْقِهِ أَكْثَرَ أَوْ دَعُهُ يُسْقِي") (ينظر: الشمالان، ١٩٨٩، (٣٠٠.٢٦١)).

المبحث الرابع

تأثير موضوعات شعر البحري في غيره من الشعراء

عاش البحري حياته سائراً على نهج القدماء متنبعاً خطاهم ، متأثراً بالقديم ، وقد تأثر كثير من الشعراء في موضوعات شعره ، ويظهر هذا التأثير في الشعر الأندلسي بشكل كبير ، والدارس لشعر البحري و الشعر الأندلسي يرى هذا التأثير الكبير في الشكل و المضمون ، فقد توجه كثير من الشعراء في الأندلس الى استخدام الالفاظ الجزلة و القوية ، متأثرين بشعر البحري من خلال طابع البداوة الذي استخدمه شعراء الأندلس بسبب تأثير شعر البحري فيهم بالرغم من الطبيعة الخلابة التي تتمتع بيها أرض الأندلس.

فقد نهج شعراء الأندلس نهج البحري في موضوعات شعره ، فنلاحظ تأثير الشعراء بالمديح فلا يمدحون الشخص الا لصفة مميزة ، والثناء الذي كان يدور حول لصبر واحتساب الاجر وفكرة الشهادة في أغلب قصائده و في الغزل و العتاب وغيرها من الموضوعات ، فكان له حضور لافت في الشعر الأندلسي يظهر من خلاله تأثيرهم به وخصوصاً من ناحية الاسلوب و المعاني و الالفاظ لكنهم ظلوا محافظين على شخصيتهم الأندلسية .

ومن الشعراء الذين تأثروا بالبحري هو ابن حميدس ويظهر ذلك التأثير في قوله :

وضراغم سكنت عرين رياسه	تركت خريبر الماء فيه زئيراً
فكأنما غشى النضار جسومها	وأذاب في أفواهاها البلورا
أسد كأن سكونها متحرك	في النفس لوجدت هناك مثيرا



وتذكرت فتكاتها فكأنما
وأمقت على أدبارها لتثورا
وتخالها و الشمس تجلو لونها
ناراً و السنها اللوحس نورا
(ابن حميدس , ١٩٨٦ , ٥٤٧)

فأظهرت هذه القصيدة مدى التقدم الحضاري و العمراني في ذلك العصر ويظهر في هذا النص مدى تأثر الشاعر بالبحثري من خلال قصيدة البحثري التي وصف فيها بركة المتوكل التي تدل على مدى التقدم والابداع في بنائها و الفخامة في تزيين جوانبها بالصور و التماثيل وذكر ابن حميدس الاسود التي على جوانب البركة , كأنها حية يخرج الماء من افواهها وكأنها متأهبة للهجوم .

الخاتمة

في ختام هذا البحث، نجد أن شعر البحثري يُمثل نموذجاً بارزاً للتأثير العميق بالتيار القديم في الشعر العربي و تأثره بالحديث ، حيث استطاع ترجمة تراث الأدب العربي القديم إلى قصائد تعكس جمالية الأسلوب وعمق المعاني. تتميز مقدمته الطللية بسحر الديار وذكريات الأحبة، مما يعكس ارتباطه العميق بالتراث والمكان. كما تبرز قصائده التي تصف الحيوانات و براعته في الأنتقال بين المواضيع وتوظيف الصور الشعرية بشكل متقن.

ويظهر هذا البحث قدرة البحثري الابداعية على التجديد و التداول في الصور الجديد من خلال اوصافه الجديدة إذ أستطاع أن يضعنا امام مشاهد تتسم بالدقة في الوصف و التفاصيل . وعلى الرغم من تزامنه مع التقاليد الشعرية، إلا أن البحثري لم يقتصر على الألتزام بها، بل خرج عن عمود الشعر القديم وابتكر أساليب جديدة ، مما يظهر تأثيره بالتيار الجديد فقد أضاف إلى شعره لمسات من التجديد والحداثة. وبهذا يكون شعر البحثري مثلاً رائعاً على التوازن الجميل بين التقليد والتجديد في الشعر العربي.

لقد كان تأثير البحثري بشعراء البيئة الاندلسية واضحاً جلياً من خلال موضوعات شعره التي استمدوا منها عناصر مماثلة كثيرة ومن هؤلاء الشعراء ابن حميدس وغيره من الشعراء وهذا ما وجدناه في نصوص شعره.

المصادر

١. ابن حميدس ، الديوان ، تحقيق ، إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٦ .
٢. ابن منظور ، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط ١
٣. الالوسي ، جمال الدين، (١٩٦٥) ، الصورة و الوصف في شعر البحثري ، العدد ٣ ، مجلة الاقلام البغدادية ج. ٢ .



٤. الانصاري ابن منظور, (١٩٩٧), لسان العرب, دار صادر بيروت ط٦
٥. البحتري , الديوان (٢٠١١), الطبعة الاولى , الطبعة الاولى لبنان, بيروت, المجلد ١١ ,
٦. البحتري , الديوان (٢٠١١), الطبعة الاولى لبنان , بيروت , الجزء الثاني, المجلد الثاني
٧. البحتري , الديوان (٢٠١١), الطبعة الاولى , لبنان, بيروت , الجزء السادس.
٨. البحتري , الديوان (٢٠١١), الطبعة الاولى لبنان , بيروت , الجزء الثالث.
٩. البحتري , ديوان البحتري , تحقيق : حسن كامل الصيرفي , دار المعارف , مصر , ١٩٧٢ , ط٢, ج ١ .
١٠. البحتري , ديوان البحتري , تحقيق : حسن كامل الصيرفي , دار المعارف , مصر , ١٩٧٢ , ط٢, ج ٢ .
١١. الجرجاني , علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت ٨١٦) التعريفات , ط١ , دار الكتب العلمية بيروت - لبنان , ١٩٨٣م.
١٢. الحربي , الدكتور مطلق علي, (٢٠٠٥) قراءة لغوية فنية في سينية البحتري
١٣. الدسوقي, احمد محمد احمد , (٢٠٢٢) المعجم الوجداني في شعر البحتري, مصر, جامعة بور سعيد, مجلة كلية الآداب.
١٤. الرازي , احمد بن فارس بن زكرياء القزويني , ابو الحسين ,مقاييس اللغة , دار الفكر , ١٩٧٩م.
١٥. الرازي , الدكتور محمد بن ابي بكر عبدالقادر كتاب معجم المعاني الجامع. العدد ٢٠.
١٦. سيد , دينا احمد , (٢٠٢٢) فضيلة الشجاعة في حماسة البحتري, بحوث , ج ٢ ,
١٧. السيوطي, الدكتور الراوي, معجم المصطلحات الشرعية.. منهج النقد .
١٨. الشاعر , ديمة (٢٠٠٩) , التأثير بالآخرين و العلاقات العامة ببحث دبلوم , دبلوم العلاقات العامة , الاكاديمية السورية الدولية.
١٩. الشكعة , الدكتور مصطفى, الشعر والشعراء في العصر العباسي. مصر ,القاهرة.
٢٠. الشملان , نورة صالح (١٩٨٩) صورة المرأة في غزل البحتري, دراسات .
٢١. عبد الستار محمد , ضيف, وصف الطللية في الشعر العباسي, دراسات ماجستير ,العراق ,بغداد
٢٢. عمر , الدكتور ياسمين محمد محمود , خصائص الشعر العربي في العصر العباسي , مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث .العدد الثامن.
٢٣. عيطور , ايمان , رقية, بحري, (٢٠٢٢-٢٠٢٣) نسق المديح النبوي في شعر البحتري. الجامعة الجزائرية
٢٤. الفارابي , ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري , الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية , ط٤, دار العلم للملايين - بيروت , ١٩٨٧.
٢٥. الفراهيدي , ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم , العين , ابراهيم السامرائي (د.ط.ت), دار ومكتبة الهلال .
٢٦. الفيروز ابادي , مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب , القاموس المحيط , ط٨ , مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع , بيروت - لبنان , ٢٠٠٥م.
٢٧. الفيومي , احمد بن محمد بن علي المقرئ, معجم المصباح المنير, المكتبة العلمية , بيروت



٢٨. الكفوي ، ايوب بن موسى الحسيني القريمي ، الكليات معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية ، ابو البقاء الحنفي ، مؤسسة الرسالة - بيروت .

٢٩. لهيمص ، م.م. رجاء سالم ، (٢٠٢٣) ، الوصف في شعر البحتري ، المجلد ٧ العدد ٢ مجمع اللغة العربية ، كتاب المعجم الوسيط . اصدار اللغة العربية . مصر . القاهرة . نشر مكتبة الشروق الدولية ، الطبعة الخامسة . ج ١ .

اليطي ، صالح (١٩٨٢) البحتري بين نقاد عصره . دار الاندلس للطباعة والنشر .
٣٠. يعقوب ، الدكتور اصيل بديع ، موسوعة الادب والادباء العرب . . المجلد السادس . العصر العباسي الثاني .

Sources and references:

31. Abdul Sattar Mohammed , Guest, Description of the Taliyah in Abbasid Poetry, Master Studies, Iraq , Baghdad
32. Al-Alusi , Jamal Al-Din (1965) , Image and Description in the Poetry of Al-Buhtari , Issue 3 , Al-Iqlam Al-Baghdadiya Magazine. A2
33. Al-Bahtari , Al-Bahtari Diwan, Investigation : Hassan Kamel Al-Serafi , Dar Al-Maaref , Egypt , 1972 , 2nd Edition, C1
34. Al-Bahtari , Al-Bahtari Diwan, Investigation : Hassan Kamel Al-Serafi , Dar Al-Maaref , Egypt , 1972 , 2nd Edition, C2
35. Al-Buhtari , Al-Diwan (2011). First Edition Lebanon , Beirut, Part Three.
36. Al-Buhtari , Al-Diwan (2011). First Edition Lebanon , Beirut , Part Two, Volume Two
37. Al-Buhtari , Al-Diwan (2011). First Edition, First Edition, Lebanon, Beirut, Volume 11,
38. Al-Buhtari , Al-Diwan (2011). First Edition, Lebanon, Beirut, Part Six,
39. Al-Desouki, Ahmed Mohamed Ahmed ,(2022) Al-Mujam Al-Wijdani fi Sha 'r Al-Buhtari, Egypt, Port Said University, Journal of the Faculty of Arts.
40. Al-Farabi , Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari , Al-Sihah Taj Al-Lughah and Al-Sihah Al-Arabiya , 4th Edition, Dar Al-Alam for Millions – Beirut , 1987.
41. Al-Farahidi , Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim , Al-Ain , Ibrahim Al-Samarrai (D.T.), Al-Hilal House and Library.
42. Al-Fayoumi , Ahmed bin Mohammed bin Ali Al-Maqri, Al-Masbah Al-Munir Dictionary, Scientific Library, Beirut
43. Al-Fayrouz Abadi , Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub , Al-Muheet Dictionary, 8th Edition, Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution , Beirut – Lebanon , 2005.
44. Al-Harbi , Dr. Mutlaq Ali.(2005) Technical Linguistic Reading in Sinai Al-Buhtari
45. Al-Izi , Saleh (1982) Al-Buhtari among the critics of his era, Dar Al-Andalus for Printing and Publishing .
46. Al-Jurjani , Ali bin Mohammed bin Ali Al-Zain Al-Sharif (d. 816) Definitions , 1st Edition , Scientific Books House Beirut – Lebanon , 1983.



47. Al-Kafawi , Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Quraimi , Al-Kulliyat Dictionary in Terminology and Linguistic Differences, Abu Al-Baqqa Al-Hanafi , Al-Risala Foundation – Beirut.
48. Al-Razi , Ahmed bin Faris bin Zakariya Al-Qazwini , Abu Al-Hussein , Language Standards, Dar Al-Fikr , 1979AD.
49. Al-Razi , Dr. Muhammad ibn Abi Bakr Abdul Qadir, Dictionary of the Collective Meanings. 20 Nos
50. Al-Shaer , Dima (2009) Influencing Others and Public Relations, Research Diploma , Public Relations Diploma, Syrian International Academy,
51. Al-Shakaa, Dr. Mustafa, poetry and poets in the Abbasid era. Egypt, Cairo
52. Al-Shamlan , Noura Saleh (1989) The Image of Women in Ghazal Al-Buhtari, Studies
53. Al-Suyuti, Dr. Al-Rawi, Glossary of Sharia Terms.. Critical Approach.
54. Aytur , Iman , Ruqayyah, Bahri (2022-2023) The pattern of prophetic praise in Al-Buhtari poetry. University of Algiers
55. Ibn Hamidis, Al-Diwan, edited by Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 1986.
56. Ibn Manzoor , Muhammad bin Makram , Lisan Al-Arab , Dar Sader , Beirut , 1st Edition
57. Ibn Manzoor, (1997), Lisan al-Arab, Dar Sadr, Beirut.
58. Lahims , M. M. Raja Salem ,(2023), Description in the Poetry of Al-Buhtari, Volume 7 Number 2
59. Omar , Dr. Yasmin Muhammad Mahmoud , Characteristics of Arabic Poetry in the Abbasid Period , Wadi Al-Nil Journal of Studies and Research ..Issue No. 8
60. Sayed , Dina Ahmed ,(2022) The Virtue of Courage in the enthusiasm of Al-Buhtari, Research ,Part 2,
61. The Arabic Language Complex, The Book of the Intermediate Lexicon. Arabic Egypt. Cairo Publishing Al-Shorouk International Library. Fifth Edition. A1
62. Yacoub , Dr. Asil Badie , Encyclopedia of Arabic Literature and Literature..Volume VI Literature in the Second Abbasid Era.

JOBS



مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science



Print -ISSN 2306-5249

Online-ISSN 2791-3279

العدد الرابع والعشرون

٢٠٢٤م / ١٤٤٦هـ



مجلة العلوم الأساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية